أحكام الأضحية (2)

أ. نافع ثابت الصحفي

أخي القارئ الكريم – وفقك الله لما يقربك من رضاه ..

الأضحية شعيرة من شعائر الإسلام ، ذكر في جواهر الإكليل شرح مختصر خليل ، أنها إذا تركها أهل بلد قوتلوا عليها لأنها من شعائر الإسلام .. (رسائل فقهية للشيخ إبن عثيمين ص 46) ..

حكمها :

إختلف العلماء في حكم الأضحية ، فمنهم من قال أنها سنةٌ مؤكدةٌ في حق الموسر ، وذهب بعض أهل العلم إلى وجوبها على القادر ، وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في رواية ، واختاره شيخ الإسلام إبن تيمية .

قال الشيخ إبن عثيمين رحمه الله : " فالقول بالوجوب أظهر من القول بعدم الوجوب ، لكن بشرط القدرة " إنتهى من "الشرح الممتع" (7/422) ، قلت : فا لأحوط ألا يدعها القادر عليها والذي أغناه الله تبارك وتعالى وأن يجعلها من أثر نعمة الله عليه ، لحديث : (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) .. صححه الأباني.

وهذه همسة محب أهمس بها في أذن من زهد في الأضحية ولم ينوها : "يا عبد الله أراك تنفق ف(المباحات) والمباهاة أكثر مما تنفق في الأضحية ،فلا تزهد فيها" .

وقت الذبح :

"من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على إسم الله " .. وأخرجه مسلم (1960).

وهذه بعض المسائل المهمة في الأضحية نقلتها لك عن العلماء :

1- ما يقال عند ذبح الأضحية : يتلفظ الذابح بقوله: "اللهم هذا عني وعن أهل بيتي" كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولهذا يستحسن أن تحضر ذبح أضحيتك وتطبق سنة نبيك فتؤجر.

2- إجتماع الأضحية مع العقيقة : إذا إجتمعت الأضحية مع العقيقة فقد إختلف العلماء في إجزاء إحداهما عن الأخرى ، وأجازه الحنابلة ومحمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في زمانه.

3- من كان متزوجاً زوجتين : إن كان الرجل متزوجاً زوجتين أو أكثر فأضحية واحدة تكفي أيضاً كما أجزأت أضحية النبي صلى الله عليه وسلم عن زوجاته جميعاً.

4- إن كان الأولاد متزوجين ففي أضحيتهم تفصيل :

– إن كان الأولاد مع أبيهم في بيته : فتكفي أضحيته .

– إن كان الإبن معزولاً : فيضحي عن نفسه أفضل إن كان قادراً ، فإن رأى أن هذا يؤثر على شعور والده ، فلا بأس أن يكتفي بأضحية والده ، فهم جميعا أهل بيتٍ واحد.

5- أضحية تارك الصلاة : تارك الصلاة لا تحل ذبيحته ولا تؤكل ، وهذا مبني على القول بكفر تارك الصلاة سواء جحوداً لوجوبها باتفاق العلماء ، أو تهاونا على الصحيح من أقوالهم.

6- هل على الحاج أضحية؟ .. الأضحية تجب على غير الحاج ، أما الحاج فقد إختلف أهل العلم فيها ، والراجح أنها لا تجب ، ولم يعرف عن الصحابة الذين حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنهم ضحوا ، ورجَّحه ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله ، وجماعة من أهل العلم.

7- أيهما الأفضل أن يذبح أضحية أم يتصدق بثمنها : الأفضل أن يذبح الأضحية كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد فصل بعض العلماء بين الأضحية عن الحي فالأفضل أن يذبحها ، وأما الأضحية عن الميت فالأفضل أن يتصدق بثمنها لأن الصدقة عن الميت متفق عليها بين العلماء ، وهذا له وجه قوي.

8- إن كان صاحب البيت شيخاً كبيراً مخرفاً فيضحي عن أهل البيت إبنه الأكبر أو أحدهم ولو كانت من البنات أو الزوجة أو غيرهم.

هذا وصلى الله على نبينا محمد ...